مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
P- ISSN 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد 4 / العـدد: 14 (2023)، Volume 4, Issue 14
ص 12– 27

النظال النسوي من المرأة التقليدية نحو المرأة الثالثة وتحديات عصر الفراغ من منظور جيل ليبوفتسكي

بوعبدالله حميدة *[1]
[1]جامعة الجزائر . 2 . (الجزائر)

The feminist perspective from the traditional woman to the third woman and the challenges of the viod age through gille libovtsky

BOUABDALLAH HAMIDA
[1] https://orcid.org/0000-000271347082
[1]University of Algers 2 , algeria , bouabdallah.hamida@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/15 *تاريخ القبول: 5/ 2/ 2023* *تاريخ النشر: 1/ 6/ 2023*

ملخص:

يكشف تاريخ النسوية عن ثلاث نماذج للمرأة تنطلق من المرأة التقليدية الأولى التي تتلخص مهامها في تربية الأطفال وأعمال المطبخ، أما الثانية قد حصلت على بعض الإهتمام إذ صار يتغنى بها في الآداب والفنون، ومن ثم برزت المرأة الثالثة المستقلة وغير المحددة، لكن هذا المسار الذي سلكته المرأة سعياً للتحرر،أدى بها للوقوع في أشد حالات الحرمان وفقدان الذات والمعاملات اللاإنسانية، بفعل سيادة النمط الإستهلاكي والفردانية المطلقة، وهذا يدفعنا حسب جيل ليبوفتسكي إلى تبني الإستشكال التالي : هل تحررت المرأة الثالثة بالفعل أم إغتربت عن هويتها ؟ وما مآل المرأة الجديدة في ظل الهيمنة الليبرالية.

نهدف إذن إلى بيان مساوئ النظام الرأسمالي والقيم الحداثية المزيفة، وكشف الخلفيات الإيديولوجيا الناعمة وراء الحداثة النسوية، وتوصلنا إلى كون المرأة ضحية للهذا النظام الرأسمالي الذي يهدف للسيطرة على الذوات سواء الأنثوية أو الذكورية لتصبح أسيرة الآلة ومنعدمي القيم والمبادئ الأخلاقية.

كلمات مفتاحية: جيل ليبوفتسكي، الثورة النسوية، المرأة الثالثة ، المرأة التقليدية ، المر أة.

Abstract:

The history of feminism reveals three models of women starting from the first traditional woman whose tasks are summarized in raising children and kitchen work, while the second has received some attention as it has become praised in literature and the arts, and then the third independent woman emerged, but this path

* بوعبدالله حميدة .

which women took in pursuit of liberation , led her to fall into the most severe deprivation and loss of self, due to the rule of consumerism and absolute individualism , according to the jeil libovtsky generation, to adopt the following problem: was the third woman actually liberated or alienated from her identity ? what is the fate of the new woman under the dominance of liberalism**?**

we therefore aim to explain the disadvantages of the capitalist system and false modernist values, and to reveal the soft ideological backgrounds behind feminist modernity, and we have concluded that women are victims of this capitalist system, which aims to control selves.

Keywords: the woman , traditional woman,the third woman , the feminist, revolution.

مقدمة:

عرفت الحركات النسوية في الآونة الأخيرة بروزاً وأثارت ضجةً كبيرةً ، بحكم النجاحات المتكررة التي أحرزتها، في مقابل النظام الأبوي الذي ظل مستبداً طيلة قرون من الزمن، فلم يكن للمرأة عصراً تفجر فيه إبداعاتها وتثمن فيه ذواتها، وتحاول إعادة إكتشاف ذاتها، وتقديرها اجتماعياً، إلا أواخر القرن العشرين،أين تصاعدت القيم الحداثية وبالخصوص قيمتي الحرية والمساواة، فكان النظام الرأسمالي الليبرالي في الحضارات الديمقراطية المعاصرة مجالاً واسعاً تشكلت فيه أنماط جديدة للمرأة وهي التي يسميها جيل ليبوفتسكي بالمرأة الثالثة والمستقلة، التي تخلصت من التبعية للرجل، لتقع مرة أخرى في قفص التبعية الاقتصادية والرأسمالية وفخ الإستهلاك و الإعلام، فتتحول من ذات تسعى لاكتساب الثقة والاعتراف الاجتماعي، لذات جسدية مغتربة ومستلبة القيم .

يحضى هذا الموضوع بأهمية بالغة ، تتمثل في مدى إثبات قيمة المرأة كإنسان ، وكفرد يضاهي الجنس الذكوري كما أن له مكانة مهمة في نقد السياسة الليبرالية المعاصرة الخطيرة، فهو تفيد في توعية ونشر الثقافة النقدية للأنظمة الجائرة .

تهدف الدراسة التي بين أيدينا إلى كشف التباين الاجتماعي بين المرأة والرجل، والتأكيد على إستحالة القضاء عليه مهما حاولت الأنثى ذلك، بل سيزداد وضوحاً، وكذلك نسعى إلى بلورة الجهود النسوية نحو تحقيق الحرية والمساواة الفردية، والتي أدت بها في نهاية المطاف إلى تبعية من نمط جديد وتسمية مغايرة هي فخ السوق والاستهلاك وسبب هذا راجع للفردانية والنظام الرأسمالي وتأثيرها السلبي على المجتمعات، وبالتالي كان الإشكال

المطروح : إلى مدى حققت الثورة النسوية التحرر من تبعية الرجل ؟ وكيف وقعت في فخ السوق " الرأسمالية" الأعمق سلباً من التبعية الإجتماعية ؟ كيف ساهمت هذه الثورة في إيقاع المرأة في قاع التجاوزات اللاأخلاقية؟ وما المخرج من هذا الأزمة القيمية للمرأة ؟

قد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، حيث يتضح من خلال الكشف عن خبايا النظام الرأسمالي و الفردانية المعاصرة التي جعلت المرأة تقع في عصر فراغ ذاتي و سلبي، وتحليل التطور التدريجي لمكانة المرأة وتشكل أنماطها ومساهمتها في فتح إشكالات أخلاقية خطيرة، تمس بكرامة المرأة وقيمتها.

أولاً : أنماط المرأة في قلب الحداثة المفرطة:

تمثل الحداثة المفرطة من منظور جيل لبيوفسكي[1] إستمراراً للحداثة نفسها ، فالحداثة عنده مشروع لم يكتمل بعد،لذلك يعتبرها نمط أو نموذج أو مرحلة في مجتمع يعكس عمقاً و وحدة في إدراك الحداثة، لكي تشكل نقطة انطلاق لخطاب جديد للمعرفة ،ويؤكد على أن: " مانراه اليوم هو نوع من إكتمال أو تحقيق الحداثة، الذي ينزع أمام أعيننا حتى في ظل إستمرار تشكل أفكار مابعد الحداثة، ومؤسساتها، لتتحرك في فضاء لا ينافسها فيه أحد هو فضاء الحداثة المطلقة "[2].

في كتابه " أفول الواجب " يعرف الحداثة المفرطة بقوله :" إن مجتمعاً جديداً من الحداثية يبدأ في الظهور وليس مهما أنه ينبثق من عالم التقاليد ليصل إلى العقلانية الحداثية، ولكن المهم أنه يحدث الحداثة ذاتها وأنه يعقلن العقلانية، وبكلمات أخرى فإنه يحطم .... القدماء والروتين البيروقراطي، ويضع حداً للتصلب المؤسساتي والأغلال الحمائية، مخصصاً كل شيء حتى يحرره من الإعتماد على الظروف المحلية ويعزز في الوقت ذاته التنافسية .."[3]، فهي موجة حداثية ثانية تحمل المبادئ التالية : السوق، التقنوعلمية، الفردية الديمقراطية.

إن هذا النمط الوجودي الغير معهود تتحكم فيه الوسائل الاعلامية التي تستبق الواقع الواقعي، وتهندس العيش مع نمط اعلامي للحياة، لا يتطابق مع الواقع ولا يحاكي النماذج الواقعية، وإنما يصطنع صوراً من الواقع لكي يركب منها واقعاً آخراً لكنه ليس الفعلي أو الحقيقي وإنما المصطنع ،فالمجتمع الفائق الحداثة إذن مجتمع خارج عن أنماط وأشكال الأنظمة الموروثة فهو مجتمع تسيطر عليه القوى المعارضة للديمقراطية الحديثة، ذات النزعة الفردية والتجارية والمهيكلة، ومن ثمة تجد نفسها أسيرة دوامة مغرقة في المبالغة وتصعيد للذروة في أكثر من مجالات التكنولوجيا تنوعاً والحياة الاجتماعية والاقتصادية بل الفردية.

أما عن إنسان الحداثة المفرط فقد" أصبح أكثر إستقلالية،ولكنه أكثر هشاشة أيضاً، ذلك أن الوعود والاحتياجات أصبحت أضخم وأكثر، وتبعاً لذلك فإن الحرية والراحة وتوقعات الرفاهية وجودة الحياة لم تفلح في

كبح جماح تراجيديا الوجود، كل ما فعلته هو أنها جعلت فضيحتها أكثر قسوة"[4]، تمثل هذه الهشاشة المنفذ الذي يتسلل عبره الشر ضمن الأفعال الإنسانية.

من أهم المظاهر التي تعبر عن الحداثة المفرطة والقصوى نجد:

أ. هيمنة الشاشة والاعلام:

حيث عرف العالم المعاصر تطوراً فائقاً في مجال الاعلام والاتصال، حيث أصبح الإقدام على الشاشات والوسائل الإعلامية شيئاً ملازماً للحياة اليومية للفرد، ولا يمكن الفصل بين حياته والإعلام، فهي جزء لا يتجزأ منها، حيث يقول في ذلك " لم تكن الشاشة اختراعاً تقنياً مؤسساً للفن السابع فحسب، بل كانت هذا الفضاء السحري الذي عرضت فيه رغبات وأحلام القرن العشرين"[5].

لكن هذه الوفرة الاعلامية والشاشة والإتصال جعلت الزمن زمناً أجوف خال من كل القيم، زمناً يتصف بكون أكثر استهلاكياً وأكثر رداءة وإباحية يهدف إلى الربح السريع ، ولا يهدف إلى أي أغراض إنسانية أوأخلاقي لهذا يتساءل ليبوفتسكي عن آثار تكاثر الشاشات في العلاقات الانسانية.

ب. الاستهلاك المفرط :

يصف فترتنا الراهنة بمرحلة جديدة من الرأسمالية الجديدة وهي مرحلة الاستهلاك المالي،أو مجتمعات الإفراط في الاستهلاك والسعادة المتناقضة، حيث أصبحت المرجعيات الأساسية المحددة لبناء المجتمعات الاستهلاكية هي البحث عن الرفاهية والسعادة عبر المشتريات والعلامات التجارية، والاتصالات المتطورة بحيث أن ذهنية الاستهلاك أحد خصائص الشخصية الحداثي الفائقة.

ج. الموضة :

نجد نزعة الموضة تكاد تغزو المجتمع المعاصر، فهي عبارة عن حالات شغف هابرة و فاصلة قصيرة تبرز التبدل والتنوع الدائم والمستمر،سواء في شكل اللباس أو نوعه، أو في نمط الديكور والتجميل،وفي هذا تعبير عن فرد يدور في حلقة مفرغة ويعاني خواء روحي حاد، يحاول سد هذا الخواء بوسائل آنية[6]، أما المرأة فهي المظهر الأخير من مظاهر الحداثة وسنتطرق إليها تفصيلاً فيما يلي:

ثانياً: المرأة التقليدية أو المحتقرة :

لقد تحكم في سيرورة التاريخ منذ القدم، نظام الهيمنة الذكورية البطريكية domination masculine وهي الخاصية الكونية المتجذرة في وعي الأفراد ذكوراً كانوا أو إناثاً، وبالرغم من كونها ليست معطى طبيعي، فإنها تظل في الأصل بناءاً تاريخياً وثقافياً في آنٍ معاً، تعيد مجموعة من المؤسسات إنتاجه وتكريسه وهذه الهيمنة عبارة عن معتقد " يمثل رأي سائد ومشترك يخفي حقيقته الأشياء والوقائع، ومفاده أن العالم أو نظام الكون بمختلف تناقضاته،

أو انتهاكاته وانقلاباته وجنوحاته، يعد مقبولاً ومحترماً كأن كل شيء فيه مقبول كما هو لا محالة" [7]، ليحتل بفضله الرجل المقام الأول المحمود بمقارنة بالجنس الثاني.

كانت مظاهر التباين بين الأنثى والذكر بمثابة حتمية تاريخية، رغم الصراع والكفاح النسوي نحو المساواة والتكافئ ،إلا أن ذلك لم يغير الحقيقة الحتمية و المتمثلة في تفوق الرجل دائماً وأبداً على المرأة ، لأن النظام الاجتماعي قد أسس على هذه التراتبية الوجودية.

يظهر التباين في تصنيف المهام والأنشطة التي يمارسها الجنسين؛ حيث أن الأنشطة المرموقة هي التي يمارسها الرجل، بينما المرأة تتولى المهام الثانوية والمنحطة ومقصاة من كل فضاء مرموق، "فالتبادلات التجارية والمهام المثمنة والأنشطة النبيلة المتعلقة بالحروب وبالسياسة كانت في يد الرجال، في حين ترتبط المرأة دائماً بقيم دونية، كالتكليف بالأعمال المنزلية[8].

الرفض الاجتماعي لأهمية المرأة يعد السمة المميزة للعصور البدائية من تاريخ الانسانية، إمتدت حتى القرن العشرين، فلدى أرسطو (322 .384 ق. م) إقرار باحطاط المرأة وتفوق الرجل عليها، وبالتالي تسلطه و انقيادها وإعتبر ذلك فرقاً طبيعيا، فالأنثى باعتباره عبارة عن وعاء سالب لأنها تمثل الشكل دون المضمون وهو النطفة التي هي من الرجل التي تمثل الجوهر، وانطلاقاً من كونها ناقصة فلابد أن تمارس المهن المنزلية، فالعلاقة بين الرجل والمرأة كعلاقة العبد والسيد [9]، ولا تصلح إلا للانجاب بعيدة كل البعد عن الفضائل الأخلاقية فهي مخلوق مشوه أنتجته الطبيعة.

كما كان موقف أفلاطون (427 . 347ق. م) في "كتابه الجمهورية "إعتبر الرجل كائن كمالي ويمكنه السعي للكمال المطلق، بينما المرأة فلا يمكنها إلا أن تسعى لتصير رجلاً، كما دعى لإلغاء قانون العائلة ففي اليونان كانت للمرأة مكانة متدنية، فهن " لسن إلا حاضنات للنطف، التي وضعت في أحشائهن "،بل إن المرأة كانت رمز للشر والفوضى، إنها عنصر غامض وشيطاني، وقد إقترنت بالقوى الشريرة والسحر، ظلت النساء الجنس الناقص والدوني المحتقرفي الشعر والدواوين اليونانية، ترتكز مهام المرأة في المجتمع اليوناني في ذلك الركن المنعزل من الدار، فتتولى " تربية الأطفال، نسج الصوف و تمشيطه، صناعة الملابس لها ولأطفالها ... فكان المنزل مكان التناسل "[10] أما الرجل فهو يمارس التفكير والانتاج الثقافي.

أما في العصر الوسيط فلم تعرف مسيرتها أي تغير، فلم تحظى المرأة طبعاً بأي تقدير اجتماعي،إنما تصنف في مرتبة الدونية لأنها خلقت من ضلع الرجل، فالمرأة تابعة للرجل، وغير مستقلة عنه، وهو من يشكل لها ذاتها، إذا وقفنا قليلاً على الفن في العصور الوسطى نجده " يصور المرأة في صورة حية ،لها شكا إنسان ومخلوقات ذات وجه شيطاني، ..."[11] ، فهذا يعكس المكانة والصورة السائدة حول المرأة آن ذاك.

ثالثاً: المرأة الثانية والتقدير الاجتماعي :

لقد تطور وضع المرأة أوائل عصر النهضة والأنوار، حيث عرفت اهتماماً أدبياً،ووصفاً لخصالهن و فضائلهن في الأشعار وعرفت حضوراً في التصوير الفني والمسرحي والرسم الرمزي، وقُدست الأم المربية وأجمعت الخطابات على تكريم المرأة وتمجيد طبيعتها وصورتها ودورها فباتت محبوبة، لقد أحتُفيَ بالأم المربية في الأشعار واعتبروها مخلوق رباني لكن رغم ذلك بقيت مهامها ثانوية تنحصر في المنزل، بل ينبغي لها فقط أن تطيع الرجل، وبالتالي ظلت تابعة للرجل وغير مستقلة ذاتياً، فالسلطة النسائية ظلت حبيسة حقوق الخيال والخطابات والحياة المنزلية، وظل التفوق الذكوري والتمايز الاجتماعي، فهناك مهن محتكرة للرجل، ونجد من بين الفلاسفة الحداثيين الذين هيمن على فكرهم النظرة الدونية للمرأة ك: " أرتور شوبنهاور arthur schopenhauer (1788. 1860) وفرديريك فيلهيلم نيتشه friedrich nietzsche (1844. 1900) ، فقد كان شوبنهاور يرى أن المرأة ذات عقل أكثر ضعفاً وأقل قدرة على فهم المبادئ، فيقول " أننا نخطئ حين نطلق لفظ الجنس اللطيف على تلك المخلوقات قصيرة القامة عريضة الأرداف، فإن الذكر هو النوع تميزاً في كل الأجناس " [12]، ويقول أيضا " المرأة كائن تافه يستحق الكره ..."[13]، حيث كان تشاؤمياً ولم ينجح في مرة بجذب امرأة إليه، بل كان مظهره سبباً في نفور النساء منه، كما يعتقد أن من المضحك تصور النساء في منصب القاضي فهن صالحات فقط لأن يمتهن التعليم والتمريض، لأنهن على نحو رقيق صبيانات، سخيفات، قصيرات النظر،أما علاقة المرأة بالرجل حسبه فتتوقف في حدود استمرار النوع.

بالنسبة لنيتشه فمن أشهر مقولاته " إذا ذهبت إلى المرأة فلا تنس السوط " ، فقد كانت علاقته مع صديقته سلبية،حيث يقول أنها " أحد نصفي البشرية ضعيفة نموذجياً، غير مستقرة، مريضة متقلبة، هي بحاجة إلى القوة لتتعلق بها ... "[14] تتحدد وظيفتها حسبه في وضع الأطفال في العالم، ويرى أنها تشغل دائماً موضع التابع بسبب طبيعتها الغريزية، وبالتالي فهي في حاجة للحماية والدعم، فالمرأة لا تتمسك بدورها الأصيل، وتهتم فقط بالمظاهر والجمال الزائف تسعى لتظهر مسالمة أمام الرجل، لكنها في عمقها عكس ذلك.

ويعتقد أن شعار المرأة للتحرر هو من الشعارات الخاطئة، حيث تمنح المرأة فرصة كي تقهر نفسها بنفسها طلباً لذلك، ويرفض طلبهن المساواة مع الرجل، فكلاهما كائن غريب عن الآخر، لهذا لا يحمل نيتشه الرجل مسألة تحقير المرأة، فينتقل كي يحملها هي تحقير ذاتها " ألا يبدو صحيحاً أن المرأة لم تكن محتقرة سوى من المرأة وليس منا نحن" [15]، فهي العدو لنفسها وتحتفظ في ذاتها باحتقار شخصي للمرأة.

لكن نيتشه لم يكن موقفه سلبياً مطلقاً، لأنه يعترف بالمرأة رغم ضعفها وغريزيتها، فيقر بوجود المرأة الفنانة التي تمنح نفسها بذكاء، فكل امرأة بالأحرى " حاذقة، نبيهة، فنانة، تمنح نفسها بذكاء تقدير الأشد خصوصية في الفنان، لتفهمه بكونه فناناً متألماً تجبه "[16]، ويقترح علاجاً لمواجهة أمراض النساء لتكون نموذجاً فاعلاً بتحولها

لإرادة خلاقة، أما"جون جاك روسو" وهو أحد فلاسفة الأنوار يرى أن المرأة لم تخلق للعلم والحكمة، إنما لإشباع غرائز الرجل، بينماكانط يراها لا ترتقي في عقلها لعقل الرجل، كلهم وضعو صورة سوداوية للمرأة لأنها مصدر العاطفة و الضعف.

إذاً مهما إكتسبت المرأة بعض الاستحسان لايعني ذلك اعترافاً بها كفاعل مساوٍ ومستقل، إلا أنها خرجت من دائرة الظلم والاحتقار، وكوفئت بتربية الرجل والأطفال فهي حورية المنزل.

رابعاً ـ المرأة الثالثة الغير محددة :

إذا كانت المرأة الأولى والثانية بقيت تابعة للرجل، فإن المرأة الثالثة وليدة عصر الديمقراطية المعاصرة قد كسرت أغلال التبعية، وتحصلت على الشرعية في الدراسة والعمل،وحق التصويت والتحررمن أنماط الزواج التقليدي، بدعوى الحرية الجنسية، إضافةً إلى التصرف في الإنجاب، وفي الجسم والمظاهرالجسمية، وبالتالي يعبر ذلك عن تحكم المرأة في ذاتها، وصناعة هويتها الخالصة، فالمرأة الثالثة حسب جيل ليبوفتسكي " هي التي تخضع لذاتها، وهي خلق نسائي ذاتي ،بينما الأولى و الثاني من خلق الرجل "[17].

في زمن المرأة غير المحددة التي اكتسحت باستقلاليتها ممارسة جميع الوظائف والمسؤوليات، لم يزل الفرق بينها وبين الرجل، بل زاد إتضاحاً وجلاءاً، لأن البحث عن الذات أفقدها جوهرها، وسلب منها حياتها الداخلية فلجوء المرأة للحب الذي إعتبرته حرية تعبير عن عواطفها وميولها، جعلها مستعبدة لذلك الحب، أصبحت رهينه به وبالحب أصبحت أكثر تبعية للمحبوب، وبالتالي لم تثبت ذاتها بالحب، إنما كشفت عن خوائها العاطفي وحاجتها للآخر ليكملها، حيث يقول في ذلك جيل ليبوفتسكي " الحب جعل المرأة لا تمتلك ذاتها إلا من خلال الآخر، فالحب فرض نفسه كقطب مشكل لهوية المرأة "[18].

ايديولوجيا الحب ساهمت في إعادة رسم التمثيل الاجتماعي للمرأة التابعة طبيعياً للرجل والعاجزة عن الوصول للتسيد الكامل لذاتها، فكما يرى جون ستيوارت ميل في كتابه " إستعباد النساء" أن العاطفة التي تكنها المرأة للرجل هي للأسف ذاتها السلسلة التي تبقيها أسيرة مكانتها المتدنية، فالرجل لا يريد طاعة المرأة فقط بل يريد مشاعرها أيضاً، وينبغي أن تخضع له بكامل إرادتها"[19]، لذلك تنوعت وسائل استعباد النساء عبر التاريخ .

ـ المرأة الثالثة وفخ التحرر.

ـ المرأة الغير محددة و عودة التبعية.

إن هدف تأكيد الذات الأنثوية، وإعادة تجديدها وتشكيل وعي إيجابي للنفس، ومقاومة الحط من شأن الذات،واكتساب الثقة والحب وتقدير الذات وتأسيس معنى إيجابي لهويتهن، لم يكن بمنأى عن المخاطر التي أفرغها المشروع الحداثي، الذي فتح لها آمال الاستقلال والتحرر .

إن نسوية الحداثة المفرطة أصبحت أكثر إستقلالية، لكنها أكثر هشاشة أيضاً، ذلك أن الوعود والاحتياجات أصبحت أضخم وأكبر،وتبعاً لذلك فإن الحرية و الراحة وتوقعات الرفاهية، وجود الحياة لم تفلح في كبح تراجيديا الوجود،كل ما فعلته هو أنها جعلت فضيحتها أكثر قسوة، وهو بالفعل الواقع الذي وقعت المرأة ضحيته في مسارها نحو الحرية والمساواة، وقعت في فخ الليبرالية والرأسمالية المعاصرة، فمن ناحية ظهر إهتمامها بنفسها كأنه إثبات للذات، ومن ناحية أخرى يعتبر نقص وهشاشة وفقدان ثقة بالذات، الإنسان في المجتمعات المعاصرة الصناعية المتقدمة مسلوب الذات .

وقد عبرت عن ذلك النسوية نانسي فريزر nancy frase (1947.) في اعتقادها خضوع النسوية للرأسمالية وخدمتها، حيث ترى أن الحركة النسوية من أجل تحرير المرأة قد وقعت في شباك السياسات النيوليبرالية الجديدة التي تهدف لبناء مجتمع السوق الحرة فالحركة التي كانت تحتفي بالتضامن الاجتماعي أصبحت تعطي أولوية لبعض النسويات سيدات أعمال، فالحركة التي بدأت كنقد لإستغلال الرأسمالية، إنتهى بها الحال كمساهم في الأفكار الرئيسية التي تتبناها الليبرالية الجديدة ، فهذه الرأسمالية تعتمد على تسليع المرأة كيد عاملة خاصة عندما تكون هذه اليد منخفضة الأجر في العمل و في الصناعة، ويشمل هذا المرأة العاملة والعزباء، ويندرج تحت هذه النساء من كل القوميات والأعراق وليس عنصراً معيناً، بذلك نجحت الخطط الرأسمالية في تدفق النساء حول العالم إلى سوق العمل فهنا يتضح الواقع المتخفي للرأسمالية النسوية في الحديث عن سردية تمكين المرأة،مبررة إستغلالها للمرأة بتحريرها[20].

المرأة المعاصرة أعطت أكبر قدر من الإهتمام للجسد وجماله، حيث أن النموذج الجمالي لم يؤثرعلى العلاقات التراتبية الواقعية التي تقتضي بتبعية المرأة للرجل، بل أكد على تدعيم النموذج النمطي للمرأة الضعيفة والسلبية والمتدنية العقل، والتي مآلها تبعية الرجل كما يقول بودريار: " المرأة أصبحت بمثابة السلع الإغرائية، عن طريق استخدام المظاهر التي تجعلنا نقع في أسر أسرارها الجمالية "[21]، فالعناية الجسدية قذفت المرأة المعاصرة والأنوثة إلى عالم الدمى، أين جعلها مهووسة بالأنثى النمطية، تنحت جسدها لتصل للنموذج ، وهذا ماتميز به القرن العشرين بإعلاء غير مسبوق لقيم الجمال وتأليه النجمات والعارضات، ولكنه ولدَ اللايقين المزمن وخلع فكرة الجوهر عن الجسد بحيث يصبح مجرد مادة إستعمالية متاحة للكل، وهو الأمر الذي وصفه زيجمونت باومن بتحول الجسد موضوع ومادة تستهدفها الثقافة.

أليس إدخال الجمال الأنثوي حيز التصنيع والتسويق فخ للتشيء ؟ أليس هو نظام هيمنة بحلة جديدة ؟ نعم إنه حول العلاقات إلى علاقات ذات طبيعة استهلاكية، فالرجل ينظر للمرأة كسلعة جسدية، فهذه الظاهرة المسماة " تسليع المرأة أو تشييئها the objectification of women "يعني معاملة النساء كشيء عبر إستخدام جسد المرأة في الترويج والتسويق للمنتجات وزيادة الأرباح،وإستخدام المرأة كآداة عرض جنسية في الإعلانات التي تسعى لتكوين صورة ذهنية للمنتج ملتصقة بصورالاغراء، وتقييم المرأة بمظهرها الجسدي وجاذبيتها الجنسية، وبذلك

تصبح مجرد طرف للمبادلات والترويج ولا تقل قيمتها عن الوسيلة، وبالتالي "الجمال هو عنصر جديد ووسيلة إستعبادية عصرية للمرأة، فعندما تفقد الإيديولوجيات القديمة المنزلية،الجنسية والدينية قدرتها على التحكم في النساء اجتماعياً، تأتي إيعازات الجمال لتشكل الوسيلة القصوى لإعادة بناء التراتبية التقليدية للجنسين وإعادة النساء في مكانهن التقليدي، ويزجن في خانة المخلوقات اللواتي يعشن بمظهرهن أكثر من تأثرهن بعملهن الاجتماعي "[22]، هذا التحطيم للنساء وجعلهن يلهثن وراء إنشغالات جمالية نرجسية ويعتبرنه أكبر همهم وغاية إهتمامهم، يجعل من الجمال إله وعبادة للنساء، فهو السلاح المستعمل لايقاف تقدمهن الاجتماعي، وفي أعقاب السجن المنزلي، يأتي السجن الجمالي لينتج من جديد التبعية التقليدية.

وهذا النظر للمرأة كتشيء جنسي يؤدي لآثار سلبية على نفسيتها، حيث تصبح لها إضطرابات الأكل والاكتئاب والعجز، وعدم الرضى عن صورتها الذاتية، لإعتقادها أن المجتمع لايرى ذكائها وإبداعها، كما له تأثير على الثقة بالنفس، لأن التقييم الآني للأنثى قائم على معيار نفعي وهو الجسد وليس الفكر، إذ ترتكز إعلانات الأزياء والموضة والمستحضرات التجميلية، التي أصبحت المرأة تستخدمها بكثرة على الجسد أساسا، وهذا يعتبر استيلاب واستعباد للرأسمالية للإنسان، فهذا الاستعباد يسلب من الإنسان الفكر والعقل، ويجعله كائناً غريزياً عبداً للرغبة في التملك، والاستغناء عن الحرية الفكرية، فالعالم والمرأة أصبحت خاضعة لمفهوم السلعة .

لقد أضحت النسوية تحت مذبح السوق وتماهت مع رأس المال، نسوية نيوليبرالية تشجع المرأة على تحقيق ذاتها بناءًا على " قيم جوهرية" مثل الريادة والاعتماد على الذات والحق في العيش بسعادة، وفي هذا التماهي تراجع إهتمام النسوية بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في تحقيق المساواة، تركزت جهودها على الهوية الأنثوية والجنس والتعددية الثقافية، ففي قلب الحداثة المفرطة نلاحظ عودة إنتاج التباين والتمايز بين الجنسين، فلا يمكن تباين الأدوار، فالحداثة في الواقع لم تلغي الفصل الجنسي، بل هي التي أعادت تبيئة التراث داخل النظام الافتراضي الحالي.

في هذا السياق يتحدث عبد الوهاب المسيري عن مركزية الجسد في حضارة الغرب وإستثماره لأغراض مادية نفعية، ومن أمثلة ذلك توظيف جسد المرأة لتحقيق الربح من قبل الشركات في العرض الإعلاني بواسطة الغواية، فالجسد الأنثوي يلعب دوراً محورياً في الترويج ، يقول : " في حالة إعلانات السيارات هو اختيار سيارة جديدة جميلة و فاخرة، سلعة قد تكون غير نافعة أو تتسم بصفات ليست نافعة، ولكنها ولا شك لذيذة،ومن هنا توجد بجوار السيارة دائماً فتاة عارية تستخدم ساقيها اللذيذتين لتوجيه أنظارنا للمزايا غير النافعة للسيارة"[23].

- **المرأة الثالثة من الواجب الأخلاقي نحو أخلاق متعية :**

ما طبيعة الأخلاق المطلوبة في ظل التكنولوجيا الجديدة؟ إن الأخلاق لكلاسيكية اعتبرت طوباوية ووعي زائف، وتحتفي في غطاء ثقافي للشهوات اللاأخلاقية، فمختلف النظريات الأخلاقية الكلاسيكية من أرسطو إلى

جون ستيوارت ميل فقدت مصداقيتها في عصر العقل العلمي، فالأخلاق القديمة والأخلاق المتعية والسعادة متنافران بشكل تام، ويعود ذلك للثقافة الفردانية individualisme التي تؤكد على الخصوصية، التفرد والأصالة، تبرز الحالة التي يكون عليها الفرد كياناً مستقلاً ومتفرداً عن الجماعات التي ينتمي إليها وقادرا على إتخاذ قراراته إستناداً إلى إمكانياته الخاصة وقدراته المستقلة، وهي بالتالي " نزعة أوسلوك يؤكد على الخصائص الذاتية للفرد وسماته ومميزاته الخاصة ككائن يمتلك وحدته الداخلية ويؤدي وظيفته كنسق ونظام متكامل ويمتلك إستقلالية خاصة في دائرة الوسط الذي ينتمي إليه"[24] ،أصبحت القيم المعاصرة تذيب الإلزام والأوامر الأخلاقية " إنها لحظة هزل الواجب بتماس العيش الأفضل لأن النزعة الفردية في المقدمة وهي التي تؤخذ نصيبها حالياً من التوسع"[(25)]، فنحن نشهد أخلاقاً شعورية إعلامية، وليس أخلاق إلزامية واجبيه، بل تجاوز العصر الواجب إلى مابعد الواجب.

إننا في عصر ثقافته تحتفي بالحاضر المحض وتحفز الأنا والحياة الحرة، والتحقيق الفوري للرغبات، إنه عصر ما بعد أخلاقي بفوضى منظمة، الثقافة المابعد أخلافية مادية ومتعية مبنية على إثارة الرغبة الحسية والسعادة المادية اللحظية، ويعود ذلك إلى طغيان ثقافة الإستهلاك والمتع والديمقراطية الشخصية المتحررة من سطوة المثل الأعلى الجماعية، ففي مجتمع المستهلكين لم يعد الإنسان يفكر في إمتلاك الأشياء ولا حتى الأفراد، بل هو متحرر من كل ذلك لأنه يؤمن بمبدأ الفائدة والإستخدام والتي تنتهي بوجود إشعار آخر.

يرى جيل ليبوفتسكي أنه بقدر ما توفر الإنجازات الحداثية للفرد من رغبة ومتعة، يتضاعف شعوره بالقلق والحيرة، لذلك يسمي تلك السعادة الناجمة عن المجتمع الإستهلاكي بـ" السعادة المتناقضة"، التي تتروح بين الرفاهية ورغد العيش وفي الآن نفسه الشعور بالألم وخيبات الأمل، والحرمان و الإكتئاب، ولا غرابة أنه " ينشر التدمر الذاتي و الإحباط النهائي ،وهو مرض يشع على نحو متزايد ، فالإكتئاب والإنهيار ... تعبير عن عملية الانسحاب"[(26)].

إن الثقافة المتعية تفرض علينا الصيرورة أي " التحديث القهري الوسواسي المتواصل، الذي لا يتوقف ولا يكتمل أبداً، والتعطش النهائي إلى التدمير الأخلاقي"[(27)]، لذا نجد ليبوفتسكي ينتقد المنظومة الإستهلاكية لأنها أجهضت الإنسان وقضت على خصوصيته، وساهمت في غرس ثقافة زائفة ووعي مغشوش، وخلفت التجاوزات الأخلاقية منها التي قامت بها المرأة المعاصرة هي السعي نحو الحرية الجنسية والإباحية، إنطلاقاً من الفردية والحرية والخروج عن نظام الزواج، أوالظواهر الأخيرة المتمثلة في الأمهات البديلات وتأجير الأرحام بمقابل مادي، حيث تخلف هذه الظواهر أزمات على المستوى الأخلاقي كإختلاط الأنساب ، التشوهات الجسيدية ،إنهيار مفهوم الأمومة فبحكم أن المرأة كما يرى ليبوفتسكي حرة في التصرف في مؤهلاتها التناسلية، ففي بريطانيا مثلاً نجد جواز العقد الخاص للتعويض أو المكافأة بين الزوجين والحامل مشروع "، لكن ليس من المنطق أن تكون حريتها الجنسية والتناسلية وسيلة لأن تقتحم مجالات محرومة وخطيرة.

إذن دخلت الولادة والأمومة في عصر مابعد التخليقي للخدمة الذاتية الفردانية والعقد التجاري في مواجهة صريحة لوصايا الأخلاق الفردية التقليدية، التي تمنع إعتبار الجسد محض وسيلة، ففي الحياة الجديدة كما يرى ليبوفتسكي لم يعد إنجاب الأطفال وتربيتهم يشكل الهدف الحصري للوجود النسائي، ولم تعد الهوية النسائية تتشكل أساساً من خلال وظيفة الأمومة[28]، من الصحيح أنهم يشجعون دعارة الرحم والأمهات المسترزقات ، هل النقد الموجه هل هو للمرأة و عدم إلتزاها الأخلاقي، أم إلى كونهن ضحايا سلطة المال والحاجة وضحايا النظام الرأسمالي الفرداني ؟.

المجتمع الفرداني الذي تطمح إليه الحياة الأنثوية ينزلق لا محالة نحو الإباحية المعممة، وهذا يقلب النقاش الأخلاقي، إلى أي حد يمكننا التصرف في أجسادنا؟ هل يمكن للحرية الفردية أن تصل لحد تسويق الأعضاء التناسلية؟ ألا يمس ذلك الكرامة الإنسانية، لقد دخلت فكرة إحترام الذات في عصر الشك والنقاش الفرداني وهذا ما عبر عنه فرانسيس فوكوياما yoshihiro francis fukuyama (1952 .) في مؤلفه "مستقبلنا مابعد البشري" متسائلاً : أي مستقبل للإنسان ؟ ومابعد الإنسان أي الإنسان وليد التكنولوجيا وهو الإنسان الإصطناعي وإنعكاسات التكنولوجيا عليه، وهل هناك تجاوز للحقوق الطبيعة الإنسانية، ويرى ضرورة المراقبة السياسية لهذه الثورة البيولوجية التي تريد صنع الإنسان في أنبوب إختبار، أو التي توصلت إلى إستنساخ الحيوانات تمهيداً لإستنساخ البشر، فلا شك أن العلم أدى على تشكيل أعظم حضارة على وجه الأرض طيلة القرون الأربعة الماضية، لكنه أصبح يتجاوز صلاحياته وحدوده، حيث أصبح يتلاعب بالصبغيات الوراثية للإنسان[29]، ولا سيما أن المرأة هي الضحية الأولى لمثل هذه الثورة و عواقبها.

يساند هذا الرأي جي ديبور guy debord (1931 . 1994)، الذي يطلق على المجتمع في ظل الإستهلاك الجامح بمجتمع الإستعراض لأن السلعة هي محتوى القيمة، وهو المكافئة لكل عمل حياتي، فالأفراد يتجهون لإخضاع وعيهم لمنطق الإستعراض، وبالتالي إغترابهم ذاتياً وإجتماعياً، يغدو الفرد بهوية المتفرج و المتنصل من السمات الإنسانية ، فيقول : " هكذا لم تعد الحياة تمتد لتبلغ السماء، بل تضم داخل نفيها المطلق جنتها الزائفة"[30]، فالإستعراض هو التحقيق التقني لنفي قدرات البشرية وراء هذا الإنقسام المكتمل داخل الإنسان، لقد إختفى الواقع الحقيقي ليسود الواقع المصطنع أو النسخة الشبهة، كما يسميها جان بودريار الواقعة المفرطة.

ففي هذا المجتمع الإستهلاكي المضخم الذي لا يقوم على أي أسس أخلاقية، بل هناك تفسخ أخلاقي أو مابعد أخلاقي يعيش فيه الأفراد حالة متناقضة، متردية من الهشاشة، أين يتسلل إلى نفوسهم شتى أنواع القلق وخيبات الأمل، وكل ذلك يتحكم في البنية العميقة لديهم ويشعرهم بالتعاسة، رغم دمقرطة القيم المتعية، كلما تطور الإستهلاك أصبحت الأشياء وسائل غير مفرحة، مجرد أدوات ليس إلا هذا ما نعيشه في مفرطة العالم المادي.

ـ الأخلاق المسؤولية و رهان الحفاظ على الذات الأنثوية :

يرى جيل ليبوفتسكي أن المجتمع مابعد التخليقي أو مابعد االواجبي ، الذي كسر حدود المثل العليا، لا يمثل إندثاراً للأخلاق بقدر ما سيكون أخلاقياً أولا يكون"[31]، فإذا كان اليمين المتطرف يحرز تقدماً، فلنعد تنشيط مبادئ حقوق الإنسان، وإذاكان العالم الثالث يموت جوعاً فلننظم عروضاً إحسانية و إغاثة إستعجالية،إذا كانت إنسانية الإنسان مهددة بالعلوم التقنية، فلنتسلح بمؤسسات حارسة للأخلاق، وإذا كانت الرأسمالية تنمي الفساد فلنخلق الزعامة و ممارسة الأعمال، لقد إنتهى زمن الواجبات الأخلاقية ، حل محله " البيريسترويكا " الأخلاقية أي الترنم بالمسؤولية دون حدود أخلاقية ولا إيكولوجية.

مبدأ المسؤولية هو روح الثقافة مابعد التخليقية، لأنها " أخلاق معقولة ،لايحركها وجوب التنصل من الغايات الشخصية، وذلك جهد للمصالحة بين القيم و المصالح ،بين مبادئ حقوق الفرد و إكراهات الحياة الاجتماعية والاقتصادية و العلمية"[32]، حيث يوفق بين اليوم والغد، بين الرفاهية وحفظ البيئة، بين النوع الإنساني والتقدم العلمي، وبين حق البحث العلمي وحقوق الإنسان وغيرها، تعمل ثقافة المسؤولية على وضع حدود و عتبات للتنظيم الإجتماعي لمسار التملك الحر للذات.

الإنسان لا يحقق ذاته إلا إذا أصبح مسؤولاً عن الآخر فهوية الأنا لا تظهر إلا من خلال تحمل المسؤولية التي تعكس إستعداد الذات لتلبية المطلب الأخلاقي، لهذا كانت العلاقة الأخلاقية علاقة إنسجامية بين ذوات متناظرة لا متوافقة، وتقوم على المسؤولية التي هي أعلى مراتب الإحسان ، ومنه لن تكون بالضرورة إلا كما حددها ليفيناس فهي مسؤولية لا محدودة تقوم فيها النفس بواجبها إتجاه الغير بمحض حريتها .

خاتمة:

لقد تضمنت الدراسة التي بين أيدينا مسار النسوية الغربية وفق رؤية الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي جيل ليبوفتسكي والفجوات التي وقعت فيها، حيث سعت المرأة عبر نظالها لتحقيق المساواة مع الرجل، وتمكنت من الإنفلات من التبعية الذكورية، وهيمنة قيم الأعراف والتقاليد، فإنطلاقاً من المرأة المحتقرة، ثم المقورة، ثم المرأة الثالثة و التي ركز عليها بحثنا، لأنها المرأة المعاصرة التي إستقلت من التبعية الذكورية لتقع ضحية السوق والتبعية الإقتصادية وأصبحت عبيدة السلعة، وقد تولد عن ذلك أزمات أخلاقية زادت من هشاشة التكوين الأنثوي ومكانتها الإجتماعية، وما السبيل لإيقاف ذلك الخطر المفدح إلا باللجوء إلى أخلاق المسؤولية، وقد توصلنا إلى النقاط التالية :

. تاريخ النسوية كشف عن ثلاث أنماط من النساء هي : أولا المرأة الدونية والمحتقرة، والتي صنفت ضمن الجنس السيء و السلبي من فجر التاريخ إلى غاية العصرالوسيط، ثم برز النمط الثاني للمرأة وهي المرأة الموقرة و المحترمة التي حظيت بنوع من الإعتراف والتقدير الاجتماعي المحدود، والتي إنحصرت مهامها في تربية الأطفال والإعتناء بالمنزل، وأقصيت من باق المهن، لكونها جنس ناقص و غير قادر مقارنة بالرجل، ثم النمط الثالث والمسمى بالمرأة الغير محددة، والتي تمكنت من إثبات ذاتها وحريتها الفردية، والولوج للكثير من الميادين كالتعليم، السياسة و الإعلام .

. لم تتخلص المرأة من التبعية التي كرستها المجتمعات الذكورية، رغم كل وسائلها المستخدمة ، وقد وقعت في استغلال النظام الرأسمالي والأنظمة النيوليبرالية ، وأصبحت رهينة السوق والاعلام والجمال، حيث ساهمت هذه العوامل في تشييء المرأة وإفقادها لذاتها وقيمتها الهوياتية، إذ أفرغت من الجوهر الأنثوي وأضحت مجرد سلعة للترويج، ووسيلة للرفاهية، وبالتالي قد أخفقت المرأة في تحقيق أهدافها بسبب وقوعها في فخ الرأسمالية و الفردانية المعاصرة .

. صارت المرأة من مرأة تمتلك قليلاً من الوجود الذاتي والتقدير إلى امرأة فارغة من محتواها وعواطفها ودورها الطبيعي، إذ نجم عن الحرية الزائدة لها وقوعها في أزمات أخلاقية حادة، أصبحت تتطلب القراءة وفتح إستشكالات للبحث فيها وإعادة ضبطها، ومن بين نتائج الثورة النسوية ميلاد أزمة الأبوة والأمومة، وتأجير الأرحام، و الإباحية الجنسية وهذا الخلل الأخلاقي زاد من دنو قيمة المرأة وتراتبيتها في المجتمع .

. يقترح جيل ليبوفتسكي مخرجاً للأزمة الأخلاقية التي تهاجم النسوية والمجتمعات الفردانية المعاصرة،و يقول بعدم قدرة الأخلال التقليدية الواجبية على مواجهتها، وبالتالي فإن البديل الأخلاقي المفترض هو أخلاق المسؤولية، التي تعزز قيمة الذات من جهة وتضع ضوابط تقييمة لكل المخالفات والتجاوزات الأخلاقية .

ولا يسعنا أن نختم هذه الدراسة إلا بالدعوة لفتح إستشكالات تأصيلية في القيم المعاصرة و مدى خطورة الرأسمالية و الليبرالية ، ما مستقبل المرأة في ظل هذا التشتت الذي أصبحت تعيشه؟ كيف يمكن حماية النساء من توحش الأنظمة الليبرالية ؟ وهل تتجه البشرية نحو النهاية ؟ وأي نهاية ؟

الاقتراحات:

. إنشاء جمعيات و نوادي تدعم و تساند المرأة وتحميها من الوقوع في الرأسمالية .

. إقامة دراسات و أبحاث حول مكانة المرأة و أهمية دورها في خدمة الفرد و المجتمع.

. توعية المرأة المعاصرة بأخطار الليبرالية و الفردانية .

. العمل على شحن المرأة بالقيم و الأسس الأخلاقية الإنسانية ،لضبط ممارساتها في الوقوع في لتجاوزات الأخلاقية .

الهوامش :

[1] –جيل ليبوفتسكي : عالم إجتماع فرنسي معاصر ، من مواليد 1944، ن متحصل على شهادة الأستاذية في الفلسفة 1969، ألف العديد من الكتب ترجمت للكثير من لغات العالم منها : زمن الخواء 1983، افول الواجب 1992، المرأة الثالثة 1997، وغيرها.

[2]-- gilles lipovetsky, l'ere du vide : essais sur l'individualisme contemporain,edition gallimard , paris,1983 ,p : 30.

3 - - gilles lipovetsky,crépuscule du devoir : l' éthique indolore des nouveaux temps démocratiques, edition gallimard , paris,1992 ,P :43.

4- - nheur paradoxal, edition gallimard , paris,2006 P : 100.

[5] ـ جيل ليبوفتسكي و جان سيروي ، شاشة العالم : ثقافة وسائل الغعلام و السينما في عصر الحداثة الفائقة، ت: راوية صادق، المركز القومي للترجمة، بيروت، ط1 ، 2012، ص 12.

6 _ gilles lipovetsky, l' empire de l'éphémére : la mode et son destin dans les sociétés modernes , edition gallimard,paris ,1987 ; p : 46.

7 . بيار بورديو ، الهيمنة الذكورية، ت: سليمان فعفراني ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009 ، ص ص 15 . 16.

8 ـ جيل ليبوفيتسكي ، المرأة الثالثة ديمومة الأنثوي و ثورته، ت: دنيا مندور ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1، 2012 ص 47.

9 ـ أرسطو ، في السياسة ، ت: الأب أوغسطين بربارة البولسي ، بيروت ، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، 1890، باب 1،فصل2 . ص 15.

10 ـ إمام عبد الفتاح إمام، افلاطون و المرأة ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1996، ص 25.

11 ـ جيل ليبوفيتسكي ، المرأة الثالثة ديمومة الأنثوي و ثورته، مصدر سابق ، ص 115.

12 ـ فاطمة جلولي ، التشاؤم و كره النساء أرتور شوبنهاور، مكتبة النور، الجزائر، 2022، ص 57.

13 ـ مرجع نفسه ، ص 57.

14 – friedrich nietzsch, fragments et aphorismes , ewtraits choisis et présentés par louis van delft, ed.librio, 2003, P : 49.

15 - friedrich nietzsche, par dela le bien et le mal , tard henri albert, in nietzshe friedrich œuvres , ed ,robert laffon, P : 679.

16 ـ بن دوخة هشام ، وضعية المرأة في فكر نيشه، مجلة أبعاد ، مجلد: 8، عدد: 1، 2021، ص 128.

17 ـ جيل ليبوفيتسكي ، المرأة الثالثة ديمومة الأنثوي و ثورته، مصدر سابق، ص 235.

18 ـ جيل ليبوفيتسكي ، المرأة الثالثة ديمومة الأنثوي و ثورته، مصدر سابق، ص 26.

19 ـ جون ستيوارت ميل ، إستعباد النساء ، ت: إمام عبد الفتاح إمام ، مكتبة مدبولى ،القاهرة ، ط 1، 1998، ص 98.

20 ـ هند مسعد محمد ، نانسي فريزر : كيف أصبحت النسوية خادمة للرأسمالية ، http : www. ida2at . com تاريخ التصفح : 1/ 2022/10، الساعة: 37 : 18.

[21] . هوروكس كريس و جيفتك روزان ، أقدم لك بودريار، ت : الجابري حمدي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط1، 2005، ص 99.

22 ـ جيل ليبوفيتسكي ، المرأة الثالثة ديمومة الأنثوي و ثورته، مصدر سابق، ص 138.

23 ـ عبد الوهاب المسيري ، العلمانية والحداثة و العولمة ، أفاق معرفية مجددة ، المغرب ، ط1، 2013، ص 31.

24 - -louis dument, le concept moderne de lindividu ; revue fevrier , paris ,1978, P :78 .

25 ـ جيل ليبوفتسكي ، أفول الواجب الأخلاق غير المؤلمة للأزمنة الديمقراطية الجديدة، ت : البشير عصام المراكشي ، مركز نماء للبحوث و الدراسات، بيروت، ط1، 2018، 1ص 07.

26 ـ جيل ليبوفتسكي ، عصر الفراغ الفردانية المعاصرة وتحولات مابعد الحداثة ، ت: حافظ إدوخراز ، مركز نماء للبحوث و الدراسات، بيروت، ط1، 2018، ص49.

27 ـ زيجمونت باومن ، الحداثة السائلة ، ت: حجاج أبو جبر، الشركة العربية للأبحاث و النشر، بيروت ، 2016 ، ص 74.

28 ـ جيل ليبوفيتسكي ، المرأة الثالثة ديمومة الأنثوي و ثورته، مصدر سابق، ص 140.

29 ـ فرانسيس فوكوياما ، مستقبلنا بعد البشري، ت : عبد الرحيم محمد ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، الإمارات، ط1، 2006، ص ص 151 . 156.

30 ـ . جي ديبور، مجتمع الإستعراض، ت: أحمد حسان ، دار الشرقيات للنشر، القاهرة، ص 13.

31 ـ جيل ليبوفتسكي ، أفول الواجب الأخلاق غير المؤلمة للأزمنة الديمقراطية الجديدة،مصدر سابق ، ص 223.

32 ـ جيل ليبوفتسكي ، أفول الواجب الأخلاق غير المؤلمة للأزمنة الديمقراطية الجديدة،مصدر سابق، ص 224.

قائمة المراجع :

1 . الكتب :

. جيل ليبوفتسكي و جان سيروي ، شاشة العالم : ثقافة وسائل الغعلام و السينما في عصر الحداثة الفائقة، ت: راوية صادق ، المركز القومي للترجمة، بيروت، ط1 ، 2012.

. بيار بورديو ، الهيمنة الذكورية، ت: سليمان فعفراني ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

. جيل ليبوفيتسكي ، المرأة الثالثة ديمومة الأنثوي و ثورته، ت: دنيا مندور ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1، 2012.

. أرسطو ، في السياسة ، ت: الأب أوغسطين بربارة البولسي ، بيروت ، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، 1890، باب 1،فصل2 .

. إمام عبد الفتاح إمام، افلاطون و المرأة ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1996.

. فاطمة جلولي ، التشاؤم و كره النساء أرتور شوبنهاور، مكتبة النور، الجزائر، 2022.

. جون ستيوارت ميل ، إستعباد النساء ، ت: إمام عبد الفتاح إمام ، مكتبة مدبولى ،القاهرة ، ط 1، 1998.

. هوروكس كريس و جيفتك روزان ، أقدم لك بودريار، ت : الجابري حمدي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط1، 2005.

. عبد الوهاب المسيري ، العلمانية والحداثة و العولمة ، أفاق معرفية مجددة ، المغرب ، ط1، 2013.

. جيل ليبوفتسكي ، أفول الواجب الأخلاق غير المؤلمة للأزمنة الديمقراطية الجديدة، ت : البشير عصام المراكشي ، مركز نماء للبحوث و الدراسات، بيروت، ط1، 2018.

. جيل ليبوفتسكي ، عصر الفراغ الفردانية المعاصرة وتحولات مابعد الحداثة ، ت: حافظ إدوخراز ، مركز نماء للبحوث و الدراسات ، بيروت، ط1، 2018.

. زيجمونت باومن ، الحداثة السائلة ، ت: حجاج أبو جبر، الشركة العربية للأبحاث و النشر، بيروت ، 2016.

. فرانسيس فوكوياما ، مستقبلنا بعد البشري، ت : عبد الرحيم محمد ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، الإمارات، ط1، 2006.

. جي ديبور، مجتمع الإستعراض، ت: أحمد حسان ، دار الشرقيات للنشر، القاهرة.

- gilles lipovetsky, l'ere du vide : essais sur l'individualisme contemporain,edition gallimard , paris,1983.

- gilles lipovetsky,crépuscule du devoir : l' éthique indolore des nouveaux temps démocratiques, edition gallimard , paris,1992.

- gilles lipovetsky, bonheur paradoxal, edition gallimard , paris,2006

- gilles lipovetsky, l' empire de l'éphémére : la mode et son destin dans les sociétés.
modernes , edition gallimard , paris, 1987.

- friedrich nietzsch, fragments et aphorismes , ewtraits choisis et présentés par louis van delft, ed.librio, 2003.

- friedrich nietzsche, par dela le bien et le mal , tard henri albert, in nietzshe friedrich œuvres , ed ,robert laffon.

— louis dument, le concept moderne de lindividu ; revue fevrier , paris ,1978 .

2 . المقالات :

. بن دوخة هشام ، وضعية المرأة في فكر نيشه، مجلة أبعاد ، مجلد: 8، عدد: 1، 2021.

3 . المواقع الإلكترونية :

. هند مسعد محمد ، نانسي فريزر : كيف أصبحت النسوية خادمة للرأسمالية ، http: www. ida2at . com تاريخ التصفح : 1/ 2022/10، الساعة: 37 : 18.